والسياسة والاحسان الي الرعايا ثم ارتحل بالجيوش المنصورة الي
الشام فخرج اهل الشام الي لقايه وطلبوا منه الامان والامن فاجابهم
الي ما سالوه وبسط لهم ما طلبوه واملوه وخلع علي من يستحق خلع الرضي
والاكرام ودخل الشام بموكب عظيم واقام لتمهيد امور المملكة برايه
الشريف وخطب له الخطبا فخلع عليهم واكرمهم وامر بعمارة مقام الاستاذ
الاعظم مولانا الشيخ محيي الدين بن عربي ورتب له اوقافا كثيرة وهو
باق الي الان واستمر السلطان سليم بارض الشام حتي مهد امورها وضبط
حصونها ثم توجه الي مصر فوصل الي بلاد غزة ثم عدل بمفرده الي زيارة القدس
والخليل في نفر يسيرة بقصد الزيارة فاحسن الي اهل القدس والخليل وعاد
الي عسكره فصار كلما مر ببلدة او قصبة او قرية في طريقه احسن الي الرعايا
وفر بقية الجراكسة الي مصر وولوا الادبار وجعل الدوادار طومان باي
سلطانا ولقبوه بالاشرف واجتمعوا عليه والقوا مقاليد سلطنتهم اليه
وصاروا الموكب بين يديه وجمعوا الجنود وعقدوا الالوية والبنود
وبرزوا الي الريدانية خارج باب النصر ونصبوا المدافع الكبار والاحجار
وهيؤها ليطلقوها اذا اقبلت العساكر العثمانية فلما اخبر الجواسيس
السلطان سليم بذلك عدل هو وعسكره وجاوا من خلف الجبل المقطم
ووردا عسكر الجراكسة واستمرت مدافع الجراكسة مركوزة لم يات من امام
الريدانية وقاتل السلطان طومان باي ومن ثبت معه من الجراكسة
قتالا شديدا واظهر طومان باي شجاعة قوية عرف بها وشهد له المصاف
وهو يغوص في العسكر ويكر ويفر وقتل من وزراء السلطان سليم سنان باشا
واسف عليه وقال اي فايدة في مصر بلا يوسف ووجه النكتة ان يوسف

يلقب

يلقب بسنان في عرفهم وبعد ساعة انكسر الجراكسة وانهزموا وهرب
طومان باي ومسك وصلب في باب زويله كما ذكرنا ذلك سابقا
واستمر السلطان سليم يدبر امور مصر ويضبط خراجها ومتحصلاتها
الي ثالث عشري رجب سنة ثلاث وعشرين وتسع مايه وكان مقام
السلطان سليم بالروضة وبني له كوشكا علو قاعات المقياس وهو مشرف
علي بحر النيل والروضة ولما رحل السلطان سليم منه قفل ومنع من يجلس
فيه حرمة لمولانا السلطان سليم ذكر القطبي في اعلامه قال رايت
جماعة من مصاحبي السلطان سليم وسمعت منهم حسن مصاحبته ولطف
معاشرته وشدة تيقظه ودقة فهمه مع كثرة مطالعته
للتواريخ وتمرسه في اللغة الفارسية وحسن نظمه بالفارسية
والرومية حيث انه فاق الطايفتين ورايت بيتين بخطه الشريف
كتبهما علو المقياس في الكوشك الذي امر ببنايه لما افتتح مصر
وسكن الروضة وكان هذا الكوشك محترما مقفلا لا يصل
اليه احد لعظم بانيه فدخلت الي مصر سنة ثلاث واربعين وتسع ماية
وكان يوم كسر النيل السعيد ففتحوا هذا الكوشك لباشة مصر
خسرو باشاه وكنت مصاحبا لمعلمه عبد الكريم العجمي فطلع
والطلعني صحبته فرايت مكتوبا علي الرخام الابيض كتابة خفية
لا تكاد تظهر الا بالتامل هذين البيتين ومما

الملك لله من يظفر بنيل مني ۞ يتركه قهرا ويضمن بعده الدركا
لو كان لي ولغيري قدر انملة ۞ فوق التراب لكان الامر مشتركا

ومرقوم تحتهما كتبه الفقير سليم العثماني ان كان هذان البيتان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)